



www.mecs.com/ar

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ

العدد الواحد والثلاثون ( تشرين الثاني) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

## أثر برنامج قائم على التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف السابع (مادة الدراسات الاجتماعية) أنموذج

نوال مفتاح عيسى التميمي

ماجستير قيادة تربوية

[n.muftah@edu.gov.qa](mailto:n.muftah@edu.gov.qa)

### الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج قائم على التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي على طالبات الصف السابع في مادة الدراسات الاجتماعية في مدرسة إحدى المدارس الإعدادية في مدينة الدوحة، وقد برزت قضية البحث وشكلت أولوية للباحثة، حيث تبين لها خلال زيارات المتابعة التي تقوم بها للمدارس - بصفتها أخصائية مصادر تعلم- وجود ضعف في التوجه نحو الإفادة من إمكانيات مراكز مصادر التعلم في إكساب الطلبة مهارات التعلم الذاتي، حيث تبين لها جراء نقاشها مع النائبة الأكاديمية في المدرسة وجود تدني في نتائج الاختبارات التشخيصية لدى الطالبات في بعض المواد، مما يدل على تدني المستوى الكمي للمفاهيم العلمية لديهن في هذه المواد، مما شكل لديها دافعاً لإجراء هذه الدراسة، حيث توصلت لاتفاق مع النائبة الأكاديمية على إجراء هذه الدراسة على مادة الدراسات الاجتماعية للصف السابع كنموذج خاصة أن هناك قلة عدد الحصص المكتتبية في هذه المادة تحديداً. تكونت عينة الدراسة من 26 طالبة ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة برنامج قائم على التعلم الذاتي مستخدمةً استراتيجية التعليم المبرمج، كما قامت الباحثة باستخدام الاختبارات القبلية والبعديّة لمعرفة أثر البرنامج على التحصيل الدراسي بعد التحقق من صدق الاختبار، وتم تطبيق الاختبار على الطالبات في الفصل الدراسي الأول للعام 2019-2020 فقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي وجود ارتفاع في متوسط درجات الطالبات مما يدل على الأثر الإيجابي لبرنامج التعلم الذاتي على الطالبات في مستوى الحفظ والتذكر والفهم وعليه أوصت الدراسة بتطبيق البرنامج على مختلف المراحل وبالأخص المرحلة الإعدادية لما له من أثر في تنمية مهارات التعلم الذاتي للطلبة.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم الذاتي- استراتيجية التعليم المبرمج -نظرية تفريد التعليم- التحصيل الدراسي.



www.mecsaj.com/ar

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية ل MECSJ

العدد الواحد والثلاثون ( تشرين الثاني) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

### **Abstract**

The present study aimed to identify the impact of self-learning program on academic achievement on seventh grade students in social studies one Preparatory School in Doha city. As a learning resource specialist, schools have a weak tendency to utilize the potential of learning resource centers to provide students with self-learning skills. This is an indication of the low level of quantitative scientific concepts they have in these subjects. The sample of the study consisted of 26 students. The results of the post-test showed an increase in the average score of students, which indicates the positive impact of the self-learning program on the students in the level of memorization and understanding. The preparatory stage because of its impact on the development of the skills of self-learning for students.

**Key words:** Self - learning programmed learning strategy - the theory of individualization of education - academic achievement



## المقدمة:

تعد عملية التعليم والتعلم واحدة من أهم لبنات بناء المجتمعات وتطورها، بل ربما تكون هي اللبنة الأساس لأنها تستهدف بناء الأفراد وتنمية عقولهم وقدراتهم ومهاراتهم وفق منهجية علمية موثوقة، مما يؤدي إلى بناء أجيال قادرة على صناعة المستقبل وبناء الدولة الحضارية المتقدمة، ولا ريب أن عملية التعليم تعد واحدة من أهم وأبرز المؤشرات الدالة على مدى تقدم الأمم وازدهار حضاراتها، حيث يقاس مدى تقدم الأمم بمقدار المعرفة العلمية التي تحصل عليها أفرادها.

ويعد التحصيل الدراسي أبرز وأهم المؤشرات التي تستخدم لقياس كم المعرفة والمعلومات العلمية لدى الطلبة وبالتالي قياس كمية التعلم، وتعتمد عليه وزارات ومؤسسات التعليم لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية التي رسمتها ضمن خططها وسياساتها، وغني عن القول أن ارتفاع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي في أي نظام تعليمي يدل على مدى نجاح هذا النظام التعليمي في تحقيق أهدافه، ومعرفة مقدار التقدم في هذا المجال، ويستخدم مفهوم التحصيل الدراسي للإشارة إلى درجة أو مستوى النجاح الذي يحرزه التلميذ في مجال دراسته، فهو يمثل اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حالية أو مستقبلية" (علام، 2006).

وقد تطورت المعارف والعلوم وتنامت بشكل متسارع، مما أدى إلى ظهور العديد من النظريات التعليمية التي سعت لمواكبة كل هذه التطورات، وللتغلب على التحديات التي نجمت عنها، ومن أبرز النظريات التعليمية التي ظهرت نظرية تفريد التعليم، وهو نظام تعليمي يسمح بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويتيح لهم فرصة ممارسة التعلم الذاتي وفق مستوياتهم وقدراتهم وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة من المتعلمين إلى مستوى واحد من الإتقان كل حسب معدله الذي يناسب قدراته واستعداداته.

ولإنجاح نظريات التعليم الحديثة خاصة تلك القائمة على مبدأ تفريد التعليم والتعلم الذاتي، فلا بد من توافر أدوات تسهم في تحقيق الغايات التي من أجلها وجدت هذه النظريات، ومن أبرز هذه الأدوات المكتبة المدرسية التي تطور مفهومها تبعاً لكل تلك العوامل فأصبحت تعرف باسم مركز مصادر التعلم، ويعنى به الحيز المكاني الذي يعد احد المكونات الأساسية للمدرسة الحديثة، ويحتوي على مصادر التعلم بأشكالها وأنواعها المتعددة، إضافة إلى التجهيزات والأدوات اللازمة لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه المصادر خاصة تلك المعتمدة على



التكنولوجيا والمقروءة آلياً. ويذكر السويط (2014) أن التطور الكبير في الوسائل الإلكترونية، أدى إلى تعدد مصادر الحصول على المعلومات وأهم هذه المصادر المكتبات التي لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية والبحث العلمي، يستطيع المستفيد من خلالها الاطلاع بكل يسر وسهولة على مصادر المعلومات الرقمية.

وقد أولت دولة قطر عملية التعليم جل اهتمامها، وعملت على تطوير نظمها التعليمية لتوائم النظم والنظريات التعليمية الحديثة، ورسمت لأجل ذلك خطتها الاستراتيجية المكونة من ست غايات، ولكل غاية حزمة من الأهداف التي تدرج في إطارها، ويأتي رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في جميع المراحل في طليعة أهداف هذه الخطة، فهو الهدف الأول من الغاية الأولى ضمن هذه الخطة الاستراتيجية.

ومن خلال عمل الباحثة كأخصائية مصادر تعلم فقد اهتمت بالعمل على تفعيل أدوار مراكز مصادر التعلم خاصة في مجال إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي، فهي تسعى لتسهم في إنجاح مبادرات وأهداف التعليم في دولة قطر، لذا فقد عمدت إلى وضع خطة إجرائية لتحقيق هذا الهدف وذلك اعتماداً على مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات وإتاحة المجال أمامهن لممارسة التعلم الذاتي بما يتوافق مع قدراتهن، وصولاً لتحقيق أفضل نسبة من التحصيل الدراسي.

### مشكلة البحث:

برزت قضية البحث بشكل واضح وشكلت تحدياً بالنسبة للباحثة، حيث تبين لها خلال زيارات المتابعة التي تقوم بها للمدارس ضعف في التوجه نحو التعلم الذاتي ونحو الإفادة من إمكانيات مراكز مصادر التعلم في إكساب الطلبة مهارات التعلم الذاتي، وفي تطبيق نظرية تفريد التعليم التي تقوم على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في تحصيلهم العلمي والمعلوماتي، مما دفعها للاهتمام بهذه القضية ومحاولة التعرف على أثرها على نتائج التحصيل الدراسي لدى الطالبات. ونتيجة مناقشتها مع النائبة الأكاديمية في المدرسة فقد تبين وجود تدني في نتائج الاختبارات التشخيصية لدى الطالبات في بعض المواد، مما يدل على تدني المستوى الكمي للمفاهيم العلمية لديهن في هذه المواد، مما شكل لديها دافعاً لإجراء دراسة حول أثر التعلم الذاتي في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات.



ومن خلال مناقشة النائبة الأكاديمية فقد تم التوصل لاتفاق معها على إجراء هذه الدراسة على مادة الدراسات الاجتماعية للصف السابع كنموذج خاصة أن هناك قلة عدد الحصص المكتبية في هذه المادة تحديداً. وبالتنسيق مع منسقة ومدرسات المادة فقد قامت الباحثة بتصميم اختبار قبلي وذلك للتحقق من حجم المشكلة.

ومن خلال اطلاع الباحثة على بعض الأدبيات والدراسات السابقة في مجال التعليم والتحصيل الدراسي وجدت فاعلية طرق التدريس التي تقوم على مبادئ التعلم الذاتي وأن تدريس نفس المحتوى العلمي للمادة لجميع الطالبات وبنفس الأسلوب دون مراعاة الفروق الفردية بينهن قد يكون أحد أسباب تدنى مستوى التحصيل الدراسي فعملت الباحثة على وضع برنامج قائم على ممارسة الطالبات للتعلم الذاتي كل وفق قدراتها (وفق نظرية تفريد التعليم) سعياً لرفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات.

### سؤال البحث:

ما أثر تنفيذ برنامج قائم على التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف السابع في مادة الدراسات الاجتماعية؟

### أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف والتعرف على أثر تنفيذ برنامج قائم على التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي لطالبات الصف السابع في مادة الدراسات الاجتماعية.

### أهمية البحث:

يعد التحصيل الدراسي أهم المؤشرات التي تدل على مدى نجاح المؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها، وترتبط هذه الأهداف ارتباطاً مباشراً بالأفراد وهم هنا الطلاب الذين هم نواة المجتمع وعماده وأساس مستقبل الدولة، ولأن تدني مستوى التحصيل الدراسي يعد مؤشراً خطيراً له دلالاته التي لا يمكن تجاهلها لارتباطها بمستقبل المجتمع بأكمله، فقد كان لزاماً على كل معلم يواجه مثل هذه المعضلة أن يسعى جاهداً لدراسة أسبابها ووضع الحلول المناسبة للتغلب عليه(قطامي، 2001).



ومما لا يخفى على أحد أن رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة يسهم بلا شك في إثراء معارفهم وتنمية مداركهم، كما أن إكسابهم مهارات التعلم الذاتي يسهم في تمكينهم من ممارسة التعلم المستمر مدى الحياة وبالتالي تمليكهم الأدوات التي تمكنهم من مواجهة التحديات المتلاحقة في هذا العالم المتغير، كل ذلك يؤدي في النهاية إلى استقرار المجتمع ويسهم في نهضته وتطوره، والتي تعتبر من مخرجات نظام تفريد التعليم للمتعلم كما أشار إليها مرعى والحيلة (2017) في دراستهم.

وبالنظر للأعباء والمهام التي تقع على عاتق المعلم، فلا يمكن تركه في الميدان وحيداً وإلقاء كامل المسؤولية على عاتقه وحده، بل لا بد لكافة أطراف العملية التعليمية أن تؤدي الأدوار المنوطة بها على أكمل وجه، وأن تقدم كل ما تستطيع لدعم عملية التعليم، ورفدها بما تمتلكه من أفكار ومعينات ووسائل كل ضمن اختصاصاته، ويعد الموجه التربوي واحداً من أهم الأطراف الشريكة في العملية التعليمية، وعلى عاتقه تقع مهمة الارتقاء بمستوى المعلمين وأدائهم وصولاً للارتقاء بمستوى الطلبة وتحصيلهم العلمي مما ينعكس بالتالي على العملية التعليمية برمتها، وغني عن القول أن تطور وتحسن المخرجات التعليمية يؤدي بالضرورة إلى تطور وتقدم المجتمع ككل.

### مصطلحات البحث:

فيما يلي التعريف الإجرائي لأبرز المصطلحات المستخدمة في هذا البحث:

أثر: هو التغيير الذي يحدث للطلاب بعد تطبيق البرنامج، ويتم قياسه باستخدام الأدوات التي حددتها الباحثة من خلال مقارنة النتائج القبلية بالبعديّة.

برنامج قائم على التعلم الذاتي: برنامج يتكون من المادة التعليمية والأساليب التدريسية والاستراتيجيات الخاصة بالتعلم الذاتي والوسائل التعليمية والمصادر الورقية والإلكترونية المساندة للمنهج للوصول الذاتي للمعلومات من خلال استخدام مركز مصادر التعلم بالمدرسة بهدف رفع التحصيل الدراسي للطلّبات في مادة الدراسات الاجتماعية.

التعلم الذاتي: هو العملية التي يقوم فيها المتعلم بتعليم نفسه بنفسه مجموعة من المهارات والمعارف دون الحاجة إلى معلم وفق الطريقة التي يحددها البرنامج.



تفريد التعليم: تعليم يراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية ويتطلب توفير سلسلة من الأهداف التعليمية السلوكية وفق تصنيف بلوم التي تتصل بهدف نهائي معين.

التحصيل الدراسي: العلامة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبارات التحصيلية القصيرة التي أعدتها معلمة الاجتماعيات لقياس مجموعة المعارف والخبرات التي اكتسبتها الطالبة نتيجة مرورها بمواقف تعليمية معينة.

الصف السابع: هو المستوى الأول في المرحلة الإعدادية وتعتبر مرحلة وسطى بين الابتدائية والثانوية ويتطلب من الطالب تقديم 4 اختبارات والنجاح فيها للانتقال للمستوى الذي يليه.

الدراسات الاجتماعية: مادة الدراسات الاجتماعية في دولة قطر للصف السابع للعام الدراسي 2019- 2020 وهي مادة من المواد الأدبية تقدم للطلبة في التعليم العام تعالج موضوعات تاريخية وجغرافية ووطنية والعلاقات بين الأفراد في المجتمع.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

عرف شحاته والنجار وعمار (2011) البرنامج بأنه: مجموعة من الأنشطة والممارسات التي تتم وفق تخطيط منظم وهادف لمدة زمنية محددة تعود على المتعلم بالتحسن.

ومن خلال التعريف يتضح لنا أن البرنامج يقوم على مجموعة من العناصر من أهمها التخطيط الجيد والهدف الواضح وتنوع الأنشطة، كما أن عملية تصميم البرنامج تمر بالعديد من الخطوات أوردها كما(1999) فيما يلي:

- تحديد خصائص المتعلمين الذي تستهدفهم الخطة التعليمية.
- تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها مع المتعلمين
- تحديد محتوى المادة التعليمية
- اختيار أدوات القياس المناسبة
- تحديد الأنشطة الوسائل والاستراتيجيات التي سيتم استخدامها في البرنامج
- تقويم تعلم المتعلمين



هذه الخطوات توضح أن بناء البرامج التعليمية تتطلب العديد من المراحل التي تبدأ بمرحلة الإعداد وتنتهي بمرحلة التقويم.

وتعد نظرية تفريد التعليم واحدة من أبرز النظريات التعليمية التي اهتمت بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، فهي تقوم على مبدأ أن الطالب هو محور العملية التعليمية، وتهتم هذه النظرية بالتعلم الذاتي بصورة فريدة، حيث ترى أن دراسة الطالب لمواده الدراسية وفقاً لقدراته الشخصية مع ضرورة وجود توجيه مباشر من قبل المعلم تؤدي بالضرورة إلى إتقان الطالب لكافة المهارات الأساسية في مختلف المواد الدراسية، ويعد تفريد كليز هو أول من طبق هذه الاستراتيجية وكان دائماً ينادى بالتركيز على فردية التعلم، التي تستند على مبدأ الإتقان، و يعتمد مبدأ الإتقان كما وصفه مرعي والحيلة (2107) على إتقان الوحدة الدراسية بمحك معين قبل الانتقال إلى الوحدة التي تليها، وتقسيم المحتوى التعليمي إلى عدد من الوحدات الصغيرة بحيث يمكن التحكم بها بسهولة.

كما أن مستويات بلوم المعرفية تعد من أهم محاور علم التربية، ومن أهم النظريات التي ينبغي على كل من يعمل في مجال التدريس معرفتها والإحاطة بها إحاطة كافية، وقد صنف عالم علم النفس التربوي في جامعة شيكاغو بنجامين بلوم عام 1956 الأهداف التعليمية إلى ثلاث نطاقات، وصنف كل نطاق من هذه النطاقات إلى عدة مستويات، وهذه النطاقات هي: النطاق الإدراكي أو المعرفي، والنطاق السلوكي، والنطاق الحركي نفسي. ويسهم إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي في تحقيق مستويات النطاق الأول إضافة إلى المستوى الثاني من النطاق الثاني وهو مستوى التجاوب الذي يعني: مشاركة الطالب بتفاعل في عملية تعلمه (الشعيلي؛ البلوشي، 2006).

ويعرف (زيتون، 2009) التعلم الذاتي: "بإنها أسلوب بالذي يقوم فيه الفرد بنفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي، وعن النتائج والقرارات التي يتخذها" ص 132.





أصبح التعليم الذاتي من المطالب الأساسية التي نادى بها نظريات التعلم الحديثة التي تؤمن بمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب، حيث إن كل طالب مختلف عن غيره في عملية التعلم، وعليه لا بد من مراعاة السرعة الذاتية لكل طالب والتغذية الراجعة التي يجب أن يحصل عليها (عطية، 2008).

وتتمثل أهمية التعليم الذاتي كما يشير إليها بدير وعبد الرحيم (2014) في الآتي:

1. يعتبره العديد من علماء التربية وعلم النفس، أن الوسيلة الأفضل للتعلم، لما يحققه من تعليم يتناسب مع قدرات المتعلم وسرعته الذاتية.
2. الدور الإيجابي والنشط الذي يمارسه المتعلم خلال فترة تعلمه.
3. تمكين المتعلم من إتقان العديد من المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة التعلم الذاتي بنفسه مدى الحياة.
4. إعداد الأجيال للمستقبل من خلال تعويدهم على تحمل المسؤولية وتعليم أنفسهم.
5. خلق بيئة خصبة للإبداع من خلال تدريب المتعلمين على إيجاد حلول لمشاكلهم التعليمية.

ويعد التحصيل الدراسي من المواضيع التي حظيت على اهتمام التربويين في الميدان التعليمي، لما له علاقة مباشرة بنتائج الطالب، فهم انعكاس لمجموعة المهارات والخبرات التي اكتسابها الطالب ومن خلاله يستطيع الطالب الانتقال من مرحلة إلى أخرى للحصول على المعارف والمهارات في المرحلة القادمة. (الجلالي، 2011) وعرف علام (2006) التحصيل الدراسي بأنه: " درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي " ص 217.

وأورد زيتون (2009) مجموعة من الأهداف المرتبطة بالتحصيل الدراسي وهي:

- مساعدة المعلم في معرفة نمو المتعلم المعرفي وتقييم قدراته والتنبؤ بأدائه المستقبلي.
- تزويد المعلم بمعلومات عن المتعلم وما يمتلكه من مهارات معرفية أساسية.
- تساعد المتعلم على اتخاذ القرار المناسب في مواصلة الدراسة في مجال معين.
- تطوير المنظومة التعليمية من خلال تحسين عناصرها المتعددة المتمثلة في المحتوى الدراسي والأهداف وأساليب التدريس والتقويم بحيث تصبح العناصر أكثر كفاءة.



• معرفة ترتيب المتعلم بين أقرانه من المتعلمين.

• التعرف على الفروق الفردية بين المتعلمين.

• تزويد المتعلمين بتغذية راجعة عن مستواه التحصيلي بهدف تحسين أدائه.

تضطلع مادة الدراسات الاجتماعية بدور رائد حيث تعتبر واحدة من أهم المواد التي يتم تدريسها للطلاب، وتعرف الدراسات الاجتماعية على إنها فرع من فروع المعرفة تهتم بدراسة الإنسان والبيئة المحيطة به، وتعمل على تنمية قدرة الفرد على حل المشكلات والتفكير العلمي وتعزيز شعوره بدوره الاجتماعي بما تقدمه من معلومات ومواقف تساعد على إدراك الطالب لحقيقة ما يدور في المجتمع المحلي والدولي سياسياً واقتصادياً وثقافياً من خلال المواقف التعليمية التي يتعرض لها الطالب (وزارة التعليم والتعليم العالي، 2019).

وتكمن أهمية مادة الدراسات الاجتماعية باعتبارها أكثر المواد الدراسية التصاقاً بالأهداف الوطنية وأكثرها اقتراناً بواقع المجتمع وأماله وطموحاته وماضيه وحاضره ومستقبله، ولذلك فإن لها أهمية خاصة من حيث:

• طبيعة مادة الدراسات الاجتماعية فهي تربط بين البعدين الزماني والمكاني.

• تساهم بشكل مباشر في تعزيز القيم الأخلاقية لدى المتعلم، وتحدّد علاقات الأفراد ببعضهم البعض لتحقيق الغاية الأساسية من وجود الإنسان.

• توفر المعلومات والمهارات والاتجاهات الضرورية للحياة اليومية التي يحتاجها الطالب.

تُسهّم في تطوير القدرات العقلية للمتعلّمين، واستثارة تفكيرهم، وتدرّبهم على التصنيف والتحليل والمقارنة (وزارة التعليم والتعليم العالي، 2019).

وضح أبوديه (2010) الأهداف التي تسعى الدراسات الاجتماعية إلى تحقيقها وهي:

1. إعداد مواطنين قادرين على اتخاذ القرارات المنطقية والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم في المجتمع.

2. تنمية المعارف والمهارات الجغرافية ومفاهيمها المختلفة، والاستفادة من التطور التكنولوجي والاتجاهات الحديثة في استثمار الموارد الطبيعية المتاحة.



3. تعمل على تنمية مهارات جمع البيانات وتنظيمها وتفسيرها للتوصل إلى استنتاجات وإيجاد حلول وبدائل للمشكلات.

4. زيادة الوعي بالقضايا المعاصرة والمشكلات العالمية على كافة المستويات، وتقدير دور الشعوب في صناعة الأحداث والوقائع التاريخية.

وتعتمد هذه المادة إلى حد كبير على مهارة الحفظ لدى الطلاب، فتبرز فيها الفروق الفردية بين الطلاب بصورة أكثر وضوحاً، مما يؤثر بصورة جلية على نتائج الطلاب ويظهر التفاوت بين نتائجهم، وينعكس بالتالي على مؤشرات التحصيل الدراسي في المدرسة، حيث يشكل التحصيل الدراسي مؤشراً يعتد به للتحقق من نجاح الأساليب التعليمية المتبعة وتحقيقها لأهدافها، حيث يستدل من ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي على الارتقاء بالمخرجات التعليمية مما يعود بالتالي بالنفع على المجتمع ككل، لذا نجد أن المؤسسات التعليمية تلجأ لقياس مستوى التحصيل الدراسي بهدف قياس مدى تحقيق التعليم لأهدافه. ومن المتوقع أن تطبيق استراتيجيات حديثة في تدريس مقرر الدراسات الاجتماعية سيساهم في مساعدة الطلاب على زيادة التحصيل المعرفي والدراسي لديهم ويزيد أثر لدى المتعلم، ويصبح التعلم ذا معنى (المرجعي؛ صالح، 2015).

وقد أكدت الكثير من الدراسات التي تناولت العلاقة بين برامج التعلم الذاتي والتحصيل الدراسي إلى فاعلية التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي في المناهج الدراسية مقارنة بالأساليب التقليدية، وأن له دوراً إيجابياً وفعالاً على التحصيل (القطناني، 2018؛ البكري، 2005؛ النعيمي، 2004).

### الدراسات السابقة:

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية الدور الذي يلعبه التعلم الذاتي في تحقيق مخرجات تعليمية أفضل، فقد قامت القطناني (2018) بدراسة بعنوان التعلم الذاتي وأثره في تحصيل طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية في مساق علم النفس التربوي، وقد هدفت الدراسة لاستقصاء أثر استخدام استراتيجية التعلم الذاتي في تحصيل الطالبات في مساق علم النفس التربوي، تكونت عينة الدراسة من (145) طالب وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية مكونة 70 طالب وطالبة، وقد تم تطبيق استراتيجية التعلم الذاتي مع هذه المجموعة، والمجموعة الضابطة والتي تكونت من 60 طالب وطالبة ودرست بالطريقة التقليدية، وباستخدام نتائج الاختبار



التحصيلي توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي طبق عليها استراتيجيات التعلم الذاتي، وأوصت الباحثة بتوسيع تطبيق الاستراتيجيات في على المجموعات الأخرى. كما سعت الباحثتان الغامدي والأنصاري (2018) إلى الكشف عن فاعلية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي لطالبات الصف الأول الثانوي في مادة الدراسات الاجتماعية في مدينة الطائف، حيث قامت الباحثتان بإعداد مقياس بمهارة التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي، فقد تكونت عينة الدراسة من 68 طالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تعلمت المجموعة الأولى من خلال خرائط التعليم المحوسبة، وتعلمت المجموعة الثانية بالطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من النتائج تخلصت في أن طالبات المجموعة الأولى حققن متوسط حسابي أعلى في مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي مقارنة بالمجموعة التي تم تدريسها بالطريقة المعتادة، كما تبين وجود علاقة قوية بين أداء الطالبات على مقياس مهارات التعلم الذاتي واختبار التحصيل المعرفي، وعليه أوصت الباحثتين بتوظيف استراتيجيات التعلم الذاتي والصف المقلوب في مواد الدراسات الاجتماعية. وفي دراسة علي (2015) بعنوان أثر استخدام التعلم الذاتي في تحصيل مادة الكيمياء لطالب الصف الأول الثانوي في محلية شرق النيل هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تدريس وحدة مقترحة في مادة الكيمياء قائمة على التعلم الذاتي، شملت عينة الدراسة 84 طالباً و78 طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث تم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وقد صممت الباحثة وحدة المعادلات الكيميائية أساساً للتعلم الذاتي، اشتملت على أربعة دورس مع أسئلة تقييمية لكل وحدة وتم تدريس المجموعات بالطرق التقليدية وطريقة التعلم الذاتي، وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في التحصيل كما توجد فروق إحصائية ذات دلالة بين الطلاب الذين درسوا بطريقة التعلم الذاتي والطريقة التقليدية لصالح طريقة التعلم الذاتي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين درسوا بطريقة التعلم الذاتي. وعليه أوصى الباحث من بالاستفادة من نتائج الدراسة في دراسات مشابهة.

وأوضح الحراري في دراسته (2005) بعنوان التعلم الذاتي لدى طلاب التربية الإسلامية والتي هدفت للتعرف على مدى فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي في تحصيل طلاب الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية بمدرسة محمد آل مكتوم بدبي، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متوسط درجات تحصيل الطلاب الذين تم توزيعهم على مجموعتين. لصالح المجموعة التي طبقت عليها استراتيجيات التعلم الذاتي، حيث تكون مجتمع الدراسة من 205 طالب من الصف العاشر تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين وتطبيق الاستراتيجيات على مجموعة



في حين أن المجموعة الأخرى تم تدريسها بالطريقة العادية، أما دراسة ( البكري، 2005) فقد هدفت لمعرفة أثر تصميم برنامج قائم على التعلم الذاتي باستخدام التصميم التعليمي في تنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لطالبات قسم التربية الفنية، وقد تكونت عينة الدراسة من 13 طالبة، حيث اعتمد الباحث على أسلوب المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي، امتدت فترة التجربة لمدة 8 أسابيع، وقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي ارتفاع في نتائج الطالبات مقارنة بالاختبار القبلي، وعليه أوصى الباحث باستخدام التصميم التعليمي في المواد التي تتطلب تنمية للمهارات. أما النعيمي فقد أظهرت في دراستها ( النعيمي، 2004) بعنوان أثر خطة كليز في التحصيل والثقة بالنفس لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا، وجود تفوق لدى الطلاب في المجموعة التجريبية على أقرانهم في المجموعة الضابطة في مستوى التحصيل الكلي ومستوى الفهم والثقة بالنفس، فقد هدفت الدراسة للتعرف مدى فعالية خطة كليز في التحصيل حيث استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو الضبط الجزئي على مجموعتين تكونت مجموعة الدراسة من 66 طالبة مقسمين بالتساوي على المجموعتين، استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً وفي المقابل فقد أظهرت نتائج الاختبار عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث في التحصيل لمستوى التذكر، وعليه أوصت الباحثة باستخدام استراتيجيات أخرى.

هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على أثر استخدام التعلم الذاتي على التحصيل الدراسي كما في دراسة (الحراري، 2005) ودراسة (النعيمي، 2004) وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية، كما أن نجد الدراسات أجريت على مراحل تعليمية مختلفة منها العام وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية وبعضها على التعليم العالي، ونجد ان في بعض الدراسات مثل دراسة (البكري، 2005) و(النعيمي، 2004) بإجراء اختبار بعدي فقط وهذا ما يختلف مع الدراسة الحالية، حيث استخدمت الباحثة الاختبار القبلي والبعدي. كما نجد أن نتائج الدراسات السابقة تفاوت فيما بينها حيث إن بعضها توصل إلى أن تطبيق طريقة التعلم الذاتي على المتعلمين أوجدت فروق ذات دلالة إحصائية قوية بينما مجموعة أخرى من الدراسات أظهرت نتائجها أن ليس هناك أي فروق إحصائية في تطبيق التعلم الذاتي على المتعلمين. وتميزت الدراسة الحالية بأنها مطبقة في دولة قطر على وحدة الدولة العباسية (تاريخ) واستخدمت الاختبار القبلي والبعدي لمجموعة واحدة حيث لا تتشابه مع دراسات أخرى.



## منهجية البحث وإجراءاته:

- المنهج: لتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وذلك بتصميم برنامج قائم على التعلم الذاتي باستخدام مركز مصادر التعلم.
- الحدود: المكانية والزمانية والبشرية والموضوعية:
  - الحدود المكانية: مدرسة إعدادية للبنات بمدينة الدوحة.
  - الحدود البشرية: بلغ حجم مجتمع الدراسة 209 طالبة تم اختيار 26 طالبة من طالبات الصف السابع ليتم إجراء الدراسة عليهن. قامت الباحثة بتوضيح أهداف البحث للإدارة وأخذ الأذن من وزارة التعليم والتعليم العالي لإجراء البحث.
  - الحدود الزمانية: العام الدراسي 2019 – 2020
  - الحدود الموضوعية: البرنامج القائم على التعلم الذاتي وأثره على التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية.

## • أدوات جمع البيانات:

لتحقيق الهدف من الدراسة والإجابة على سؤال البحث فقد تم تحديد أدوات جمع البيانات وهي كما يلي:

أولاً: الاختبارات القبلية:

- اختبار منتصف الفصل الدراسي الأول: ويهدف لقياس المستوى الكمي للمفاهيم العلمية في مادة الدراسات الاجتماعية لدى مجتمع الدراسة (طالبات الصف السابع في مدرسة آمنة بت وهب الإعدادية للبنات)، وبالتالي وضع تصور مبدئي حول حجم المشكلة، تكون الاختبار من ثلاث أسئلة رئيسية يندرج تحت كل سؤال خمسة أسئلة فرعية تنوعت بين المقالي والموضوعي.

ثانياً: الاختبارات البعيدة:



- اختبار نهاية الفصل الأول: تم تطبيقه بعد الانتهاء من تقديم البرنامج بهدف قياس مدى التطور الحاصل والنتائج المحققة وتبين مدى نجاعة الإجراءات المتبعة من خلال مقارنة نتائج الاختبار البعدي مع نتائج الاختبار القبلي للتوصل للاستنتاجات التي يمكن الاعتداد بها في استخلاص نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته. مع الحرص على المحافظة على سرية البيانات والمعلومات وعدم الإفصاح عن أسماء الطالبات أو عن نتائج اختباراتهم. تم التركيز في الاختبار البعدي على مستوى التذكر والفهم من مستويات المجال المعرفي والسلوكي وفق تصنيف بلوم وتم إعداد الاختبار وفقاً عليه حيث صمم الاختبار من ثلاث أسئلة رئيسة يندرج تحت كل سؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية تنوعت ما بين الاسئلة المقالية والموضوعية.

سيخلص البحث إلى نوع من النتائج وهي الكمية يعتمد على نتائج الاختبارات وتحليلها والمقارنة بين النتائج القبلية والبعدية، ثم يلي ذلك تحليل النتائج ومقارنة النتائج الاختبارات البعدية ومدى تردد الطالبات على المركز واستخدام مصادر التعلم.

#### • صدق الاختبار:

للتأكد من صدق الاختبار قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة في مجال المناهج وطرق التدريس، بالإضافة إلى موجهاة التربويات لمادة الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية، وذلك لإبداء رأيهم حول وضوح عبارات الاختبار، وسلامة الصياغة، ومدى ملاءمة الأسئلة لمستوى طالبات الصف السابع والأهداف المراد قياسها.

تمثلت الملاحظات بتقليص عدد الأسئلة ليتناسب وزمن الحصة وإعادة صياغة بعض الاسئلة لتناسب الأهداف المراد قياسها، فتمت تعديل الاختبار وفق الملاحظات وإعداده بصورته النهائية.

#### • البرنامج القائم على التعلم الذاتي:

قامت الباحثة بإعداد البرنامج وفق الخطوات التالية:



## 1. الهدف من البرنامج: رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف

السابع

## 2. مكونات البرنامج:

- **المادة التعليمية:** تم اختيار الوحدة الثانية: الدولة العباسية ويعود السبب إلى اختيار الوحدة إنها جاءت ضمن السياق التدريسي المعتاد وإنها خصبة تتناسب وطبيعة البرنامج القائم على التعلم الذاتي، ونظراً لطبيعة المادة التي تعتمد على الحفظ والتذكر عملت الدراسة على المستوى الأول والثاني من مستويات المجال المعرفي والسلوكي وفق تصنيف بلوم وهما التذكر والفهم والتي تعني قدرة الطالب على تذكر وإدراك المادة التي تعلمها واسترجاعها وفهم معناها (سعادة، 2001).
- **مصادر التعلم:** حصر المصادر الورقية والإلكترونية الموجودة في مركز مصادر التعلم التي تخدم المادة التعليمية والبرنامج.

## - مصادر بناء البرنامج:

من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت استخدام التعلم الذاتي واستراتيجياته وبناء على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة تم تحديد الطريقة التي المستخدمة في البرنامج والاستراتيجيات وهم كالتالي:

### 1. الطريقة المستخدمة في البرنامج هي طريقة التعليم المبرمج:

يعتبر التعليم المبرمج من طرق تفريد التعليم تقوم على تقسيم الموضوع أو المهمة إلى مجموعة من الأفكار أو الخطوات بحيث تكون مرتبة بشكل متسلسل ومنطقي تهدف إلى تحقيق أهداف محددة ويعرض الموضوع أو المهمة على الطالب بأشكال متنوعة إما عن طريق مادة مكتوبة أو بصورة مسموعة أو مرئية بحيث تسمح للطالب بالانتقال من خطوة إلى أخرى انتقالاً تدريجياً ويزود الطالب بتغذية مرتدة تتصل بصحة استجابته (مرعي؛ الحيلة، 2017).





2. الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج وهي البحث عن المعلومة والتقييم الذاتي وفهم النص المقروء.

### 3- مراحل البرنامج والجدول الزمني:

تكون البرنامج من ستة مراحل أساسية وهي كالتالي:

- المرحلة الأولى: الاختبار القبلي للطالبات (حصّة واحدة) لقياس مدى تمكن الطالبات من معرفة المفاهيم العلمية للمادة.
- المرحلة الثانية: تهدف إلى تدريب الطالبات على ممارسة التعلم الذاتي من خلال تعريفهم بأسلوب التعلم الذي سيتم اتباعه يتم تخصيص حصتين لهذه المرحلة.
- المرحلة الثالثة: تمكين الطالبات من مهارات فهم النص وتحليله ووضع الأسئلة المناسبة باستخدام طريقة التعليم المبرمج، يتم تقسيم الدرس إلى وحدات صغيرة تتم خلالها وضع أسئلة معينة في فترة زمنية محددة يراعي فيها التدرج من السهل إلى الصعب. يتم تنفيذ هذه المرحلة من خلال 3 حصص.
- المرحلة الرابعة: تمكين الطالبات من مهارة الوصول للمعلومات المناسبة باستخدام مصادر غير الكتاب المدرسي من خلال تخصيص حصتين لتنفيذ هذه المرحلة تقوم الطالبات باستخدام المصادر الورقية المساندة للدرس في مركز مصادر التعلم للوصول للمعلومات المناسبة.
- المرحلة الخامسة: تمكين الطالبات من مهارة الوصول للمعلومات المناسبة باستخدام مصادر غير الكتاب المدرسي بالتوازي مع المرحلة الرابعة يتم صياغة أسئلة إثرائية حول موضوع الدرس بحيث يخصص جزء من الحصّة لتكليف الطالبات باستخراج الإجابات على هذه الأسئلة من خلال الرجوع للمصادر المناسبة المتوفرة في مركز مصادر التعلم باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية والمواقع والوسائط المتعددة وإعداد الويب كوست، وستقوم الطالبة باستخدام استراتيجية التقييم الذاتي من خلال النموذج المتوفر في الموقع. ويتطلب تنفيذ هذه المرحلة 4 حصص.
- المرحلة السادسة: الاختبار البعدي لقياس مدى تأثير البرنامج على التحصيل الدراسي على الطالبات.
- ولابد من الإشارة إنه تم تقليص مدة البرنامج حيث اقتصرت المرحلة الثالثة على حصتين فقط وكذلك المرحلة الخامسة حصتين فقط وذلك لكي تتمكن الباحثة من استخراج النتائج في الزمن المحدد.



الجدول أدناه يوضح بشكل مفصل مراحل البرنامج والهدف من كل مرحلة، والمدة الزمنية لتنفيذ جدول (1) مراحل البرنامج القائم على التعلم الذاتي والفترة الزمنية

م	الهدف	العملية/ النشاط	المهارة	المسؤول عن التنفيذ	الزمن
1	تحديد مستوى الطالبات تشخيص الوضع الراهن	اختبار قبلي	قياس مدى تمكن الطالبات من معرفة المفاهيم العلمية للمادة	الباحثة بالتعاون مع منسقة ومعلمات المادة	21 أكتوبر 2019
2	تدريب الطالبات على ممارسة التعلم الذاتي	تخصيص حصة لشرح البرنامج وتدريب الطالبات	تعريف الطالبات بأسلوب التعليم الذي سيتم اتباعه.	الباحثة منسقات مركز مصادر التعلم النائبة الأكاديمية منسقة المادة	29 - 31 أكتوبر 2019
3	تمكين الطالبات من مهارات: فهم النص وتحليله ووضع الأسئلة المناسبة	باستخدام طريقة التعليم المبرمج يتم تقسيم الدرس إلى وحدات صغيرة. تقوم الطالبات بقراءة وحدات الدرس ثم تصميم 4 أسئلة حول كل وحدة خلال زمن محدد (3 دقائق مثلاً). تتم عملية الانتقال من الوحدة إلى الوحدة التي تليها بعد تصميم الأسئلة على الوحدة ومراجعتها. يراعى الانتقال من الأسهل إلى الأصعب.	فهم النص. صياغة الأسئلة. التدرج من الأسهل إلى الأصعب.	منسقة ومعلمات المادة. النائبة الأكاديمية. الباحثة.	3 حصص خلال شهر نوفمبر
4	تمكين الطالبات من مهارة الوصول للمعلومات المناسبة باستخدام مصادر غير الكتاب المدرسي	يتم تخصيص الدرس التالي لتمكين الطالبات من مهارة استخراج المعلومات والوصول إليها وذلك من خلال تصميم أسئلة متدرجة من السهل إلى الأصعب، ويطلب من الطالبات الوصول للإجابات الصحيحة خلال فترة زمنية محددة باستخدام مصادر المعلومات الورقية المتوفرة في مركز مصادر التعلم المساندة للدرس	فهم السؤال. تحديد الحاجة من المعلومات. الوصول للمعلومة الصحيحة. صياغة الإجابة بطريقة صحيحة.	معلمة المادة. منسقات مركز مصادر التعلم. الباحثة.	حصتين خلال شهر نوفمبر
5	تمكين الطالبات من مهارة الوصول للمعلومات المناسبة باستخدام مصادر غير الكتاب المدرسي	بالتوازي مع الخطوة (3) يتم صياغة أسئلة إثرائية حول موضوع الدرس. يخصص جزء من الحصة لتكليف الطالبات باستخراج الإجابات على هذه الأسئلة من خلال الرجوع للمصادر المناسبة المتوفرة في مركز مصادر التعلم استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية من	فهم السؤال. تحديد الحاجة من المعلومات. تحديد مصدر المعلومات المناسب. الوصول للمعلومة الصحيحة. صياغة الإجابة بطريقة صحيحة.	منسقات مركز مصادر التعلم معلمة المادة. النائبة الأكاديمية. الباحثة.	4 حصص خلال شهر نوفمبر



			خلال موقع الويب كوست (ملحق 3)		
4	الباحثة بالتعاون مع منسقة ومعلمة المادة	قياس مدى تأثير البرنامج على التحصيل الدراسي على الطالبات واكتساب المفاهيم	الاختبار البعدي	تحديد مستوى الطالبات بعد تنفيذ البرنامج	6
ديسمبر					

في ضوء ذلك تكون البرنامج من مجموعة من العناصر هي: الأهداف، المادة التعليمية، وطريقة التعليم، استراتيجيات التدريس، والمصادر الورقية والإلكترونية الداعمة للمنهج، والمواقع الإلكترونية، وأدوات التقويم. تم تقديمها وفق مراحل يمر بها البرنامج.

### عرض نتائج البحث وتفسيرها:

في هذا القسم ستقوم الباحثة بعرض نتائج الاختبار القبلي والبعدي والمقارنة بينها وتفسير النتائج، حيث استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية للإجابة على سؤال البحث وهي النسبة المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار ت.

جدول (2) الاختبار التحصيلي القبلي لمادة الدراسات الاجتماعية للصف السابع

أقل درجة	أعلى درجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات
5	30	7.27	20.4	26

يوضح الجدول رقم (2) نتائج الطالبات في الاختبار التحصيلي القبلي لمادة الدراسات الاجتماعية حيث كان المتوسط الحسابي لمجموع درجات الطالبات هو 20.4 وكان الانحراف المعياري هو 7.27 وأعلى درجة هو 30 من 30 بينما كانت أقل درجة حصلت عليها الطالبات في الاختبار هي 5.



جدول (3) الاختبار التحصيلي البعدي لمادة الدراسات الاجتماعية للصف السابع

أقل درجة	أعلى درجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات
13	30	5.52	24.3	26

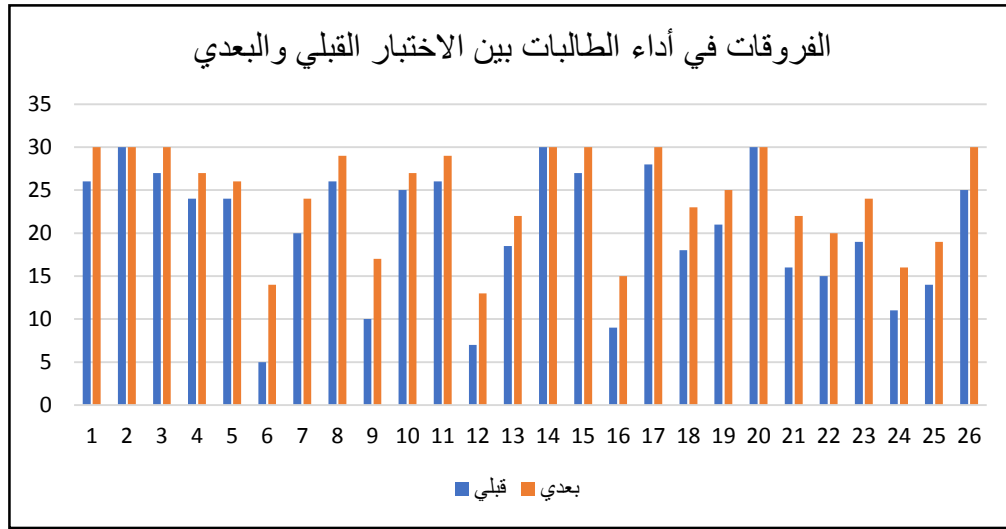
يوضح الجدول رقم (3) نتائج الطالبات في الاختبار التحصيلي البعدي لمادة الدراسات الاجتماعية نجد أن المتوسط الحسابي بلغ 24.3 والانحراف المعياري 5.52 وحصلت أعلى طالبة على 30 بينما أقل طالبة حصلت على 13 درجة من أصل 30.

من خلال النتائج المبينة في الجداول (2 و3) يمكن استنتاج التالي:

- ارتفاع المتوسط الحسابي في الاختبار التحصيلي البعدي بفارق 3.9 عن الاختبار التحصيلي القبلي وهذا مما يشير أن التحصيل البعدي في الاختبار التحصيلي قد تأثر باستخدام البرنامج القائم على التعلم الذاتي، وذلك يعزى إلى كفاءة وفاعلية البرنامج وتتفق هذه النتيجة مع ماورد من دراسات سابقة ومنها دراسة (القطناني، 2018؛ الغامدي والأنصاري، 2018؛ الحراري، 2005). حيث تضمن طريقة التعليم المبرمج القائمة على تقسيم الوحدة إلى فقرات صغيرة واستخدام استراتيجية البحث والوصول للمعلومة، كما إن تقديم التغذية الراجعة للطالبة ساعدتها على التقدم والقدرة على الحفظ والتذكر واسترجاع المعلومات.
- انخفاض في معدل الانحراف المعياري لصالح الاختبار البعدي بفارق 1.75 تقريباً.
- أقل درجة حصلت عليها الطالبات في الاختبار القبلي 5 درجات بينما في الاختبار البعدي أقل درجة حصلت عليها الطالبات هي 13 من أصل 30. وهذا يعكس فاعلية البرنامج القائم على التعلم الذاتي حيث ساعدت طريقة التعليم المبرمج والاستراتيجيات المستخدمة فيه على تحسين قدرة الطالبات على التذكر والفهم واسترجاع المعلومات فعملية البحث عن المعلومات في مصادر غير الكتاب المدرسي من خلال المصادر الورقية الإلكترونية والمواقع الإلكترونية واستخدام الويب كويست ساهم بشكل مباشر في رفع مستوى التحصيل البعدي للطالبات.



- يوجد ارتفاع ملحوظ في أداء الطالبات في الاختبار التحصيلي البعدي مقارنة بالاختبار التحصيلي القبلي حيث إن عدد الطالبات اللاتي حصلن على درجة أعلى من متوسط درجة الاختبار الكلية بلغ 20 طالبة مقارنة بالاختبار القبلي كان عددهن 13 طالبة كما أن عدد الطالبات اللاتي حصلن على درجة أقل من 10 درجات في الامتحان التحصيلي البعدي انخفض إلى طالبة واحدة مقارنة في الاختبار القبلي كان



عددهن 4 طالبات والشكل أدناه يوضح أداء الطالبات في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.

شكل (1) الفروقات في أداء الطالبات بين الاختبار القبلي والبعدي

جدول (4) نتائج اختبار (ت) على درجات الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي

الاختبار	المتوسط	العينة	درجة الحرية	اختبار(ت)	متسوى الدلالة
القبلي	20.44	26	25	9.42	0.00
البعدي	24.31	26			

يوضح الجدول رقم (4) نتائج تطبيق اختبار (ت) على درجات الطالبات في الاختبار التحصيلي القبلي والاختبار التحصيلي البعدي وذلك لمعرفة الفروق في أداء الطالبات قبل تطبيق البرنامج على التعلم الذاتي وبعده تطبيقه



حيث كانت نتائج اختبار (ت) هي (9.42) وهي دالة إحصائية عند مستوى  $\alpha \leq 0.05$  وتدل على وجود أثر إيجابي في تطبيق البرنامج القائم على التعلم الذاتي للطالبات وساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لديهن.

### النتائج:

في ضوء ما تم عرضه من تحليل للنتائج نورد هنا أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة وهي التالي:

- 1- ارتفاع المتوسط الحسابي في الاختبار التحصيلي البعدي الاختبار القبلي وهذا مما يشير أن التحصيل البعدي في الاختبار التحصيلي قد تأثر باستخدام البرنامج القائم على التعلم الذاتي، وذلك يعزى إلى كفاءة وفعالية البرنامج وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في الدراسات السابقة.
- 2- ارتفاع درجات الطالبات في الاختبار التحصيلي البعدي مقارنة بالاختبار التحصيلي القبلي مما يدل على تأثير البرنامج القائم على التعلم الذاتي على قدرة الطالبات في التذكر والفهم واسترجاع المعلومات.
- 3- أسهم البرنامج الحالي في تغيير الأدوار في العملية التعليمية، حيث أصبح دور المعلمة إشرافياً وتخطيطاً وتوجيهياً، بينما قامت الطالبات بالاعتماد على النفس في البحث عن المعلومات والوصول إليها.
- 4- ساهم استخدام مركز مصادر التعلم في تنفيذ البرنامج وفق بيئة تعليمية من خلال إتاحة كافة المصادر الورقية الإلكترونية والمواقع المساندة للوحدة.
- 5- تضمن البرنامج استراتيجيات التقويم الذاتي التي أعانت الطالبات على معرفة مواطن القوة والضعف في تعلمهم للدروس.
- 6- تتفق نتائج البحث مع معظم نتائج الدراسات السابقة التي خلصت بأن هناك أثر إيجابي للتعلم الذاتي على التحصيل الدراسي.



## الخطة العلاجية:

وبشكل عام فإن نتائج الدراسة تعد مرضية إلى حدٍ من وجهة نظر الباحثة قياساً بالفترة الزمنية التي أتاحت لتطبيق هذا البرنامج، وتعتقد الباحثة أنه يمكن تحقيق نتائج أفضل باستخدام طرق واستراتيجيات أخرى من استراتيجيات التعلم الذاتي وتفريد التعليم، كاستراتيجيات التعلم النشط، واستراتيجية الحقائق التعليمية إلى جانب التعليم المبرمج، مما يساعد المتعلم على التعلم الفعال ويمكنه من التفاعل معها معتمداً على نفسه، كما ترى أن البرنامج يحتاج لفترة زمنية أطول لتحقيق نتائج أفضل وبالإمكان الاستفادة من البرنامج في مواد دراسية أخرى.

## التوصيات:

- 1- تدريب طلبة المراحل التعليمية المختلفة على استخدام البرنامج الذي اقترحته الدراسة الحالية، لما له من أثر إيجابي في تنمية مهارات التعلم الذاتي، ورفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية.
- 2- استخدام البرنامج المقترح في تدريس الوحدة المختارة في مادة الدراسات الاجتماعية للصف السابع لما له من أثر في رفع مستوى التحصيل الدراسي.
- 3- ضرورة توطيد العلاقة بين الطلبة ومركز مصادر التعلم والاستفادة من المصادر الورقية والإلكترونية الداعمة للمناهج الدراسي في مادة الدراسات الاجتماعية مما لها أثر بتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم.
- 4- تزويد معلمي المواد الدراسية في الدراسات الاجتماعية بأدلة إجرائية لاستراتيجيات التعلم الذاتي مع توضيح دور هذه الاستراتيجيات في تحقيق نواتج التعلم، وتوجيههم لتطبيقها.



## المراجع:

- أبوديه، عدنان أحمد (2010). أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- البكري، سامر عوني (2005). تصميم تعليمي في تنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لطلبة أقسام التربية الفنية. رسالة ماجستير، جامعة ديالى.
- بدير، كريمان؛ عبد الرحيم، هناء (2014). التعلم الذاتي: رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة. القاهرة: عالم الكتاب.
- الحراري، عبدالله منذر (2005). التعلم الذاتي لدى طلاب التربية الإسلامية. مجلة الثقافة التربوية، العدد 7، ص(45-66).
- الجلالي، لمعان (2011). التحصيل الدراسي. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- زيتون، حسن (2009). استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة في طرق التعليم. القاهرة: عالم الكتاب.
- سعادة، جودت أحمد (2001). صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- السويط، عبد العزيز (2014). استخدام الطلبة لمصادر المعلومات الرقمية: دراسة وصفية. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 42، ص (145-166).
- شحاته، حسن؛ النجار، زينب؛ عمار، حامد (2011). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.





الشعيلي، علي هويشل؛ البلوشي، محمد الشام (2006) دراسة تحليلية للعوامل التربوية المؤدية إلى تندي  
تحصيل طلبة الشهادة الثانوية العامة للتعليم العام في الفيزياء كما يراها المعلمون المشرفون. مجلة اتحاد  
الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد4، العدد2، ص(90-54).

عطية، محسن. (2008). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

علام، صلاح الدين محمود (2000). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي  
للنشر والتوزيع.

علي، فايزة محمد (2015). أثر استخدام التعلم الذاتي في تحصيل مادة الكيمياء لطلاب الصف الأول الثانوي  
(محلية شرق النيل نموذجاً). رسالة ماجستير، جامعة أم درمان.

العمري، جمال الدين؛ صالح، أسماء (2015). استراتيجية مقترحة للتلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي في  
مادة الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية لتحسين مستواهم الدراسي وتنمية الثقة بالنفس وبقاء اثر التعليم  
لديهم. المجلة العلمية لكلية التربية، العدد31، ص (417-478).

الغامدي، مها؛ الأنصاري، وداد (2018). فاعلية توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم  
الذاتي والتحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية. المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد42،  
العدد3، ص (241-259).

قطامي، يوسف؛ قطامي، نايفة(2001). سيكولوجية التدريس. ط1. عمان: دار الشروق.



www.mecsj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية لـ MECSJ

العدد الواحد والثلاثون ( تشرين الثاني) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

القطناني، سمر جميل (2018). *التعلم الذاتي وأثره في تحصيل طلبة كلية الأميرة رحمة في مساق علم النفس التربوي مقارنة بالطريقة الاعتيادية*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 27، ص(342-459).

كمب، جيرولد (1991). *تصميم البرامج التعليمية، ترجمة: أحمد خيرى كاظم*. القاهرة: دار النهضة العربية.

مرعي، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود (2017). *تفريد التعليم*. عمان: دار الفكر.

النعيمي، سحر أكرم (2004). *أثر استخدام خطة كبير على التحصيل والثقة بالنفس لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا العامة*. رسالة ماجستير، جامعة ديالى.

وزارة التعليم والتعليم العالي بدولة قطر. *إدارة التوجيه التربوي، قسم الدراسات الاجتماعية*. استرجع بتاريخ 2019/10/2 من:

<http://www.edu.gov.qa/Ar/structure/EducationAffair/ManagementEducationalGuidance/DepartmentOfSocialSciences/Pages/default.aspx>